لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون .

قوله تعالى ولقد نعلم أنهم يقولون يعني قريشا إنما يعلمه بشر أي آدمي وما هو من عند الله .

وفيمن أرادوا بهذا البشر تسعة أقوال .

أحدها أنه كان لبني المغيرة غلام يقال له يعيش يقرأ التوراة فقالوا منه يتعلم محمد فنزلت هذه الآية رواه عكرمة عن ابن عباس وقال عكرمة في رواية كان هذا الغلام لبني عامر بن لؤي وكان روميا .

والثاني أنه فتى كان بمكة يسمى بلعام وكان نصرانيا أعجميا وكان رسول الله ص - يعلمه فلما رأى المشركون دخوله إليه وخروجه قالوا ذلك روي عن ابن عباس أيضا .

والثالث أنه نزلت في كاتب كان يكتب لرسول الله ص - فيملى عليه سميع عليم فيكتب هو عزيز حكيم أو هذا فقال رسول الله ص - أي ذلك كتبت فهو كذلك فافتتن وقال إن محمدا يكل ذلك إلي فأكتب ما شئت روي عن سعيد بن المسيب .

والرابع أنه غلام أعجمي لامرأة من قريش يقال له جابر وكان جابر يأتي رسول الله ص - فيتعلم منه فقال المشركون إنما يتعلم محمد من هذا قاله سعيد بن جبير